ويمكن أن يمارس ضغطا من اجل تحقيق حل عادل او فرض عزلة دبلوماسية متزايدة على اسرائيل في مواجهة هذا الراي العام العالمي .

ومن الواضح ، على نحو ما سبق ان ذكرنا ، ان تحقيق هذا الهدف ومواصلة جني ثماره تقتضي ان نقرن اجراءاتنا النفطية بحملة اعلامية متواصلة ومكثفة ، على أوسع نطاق عالمي ممكن لشرح وتوضيح مختلف جوانب القضية العربية والرد على كافة الحملات الاعلامية المضادة والمغرضة ، وتفنيد مختلف الاتهامات التي توجه الينا ، والتي استعرضنا اعلاه نماذج عنها ، وبيان اهدافنا المشروعة من استخدام سلاح النفط .

٣ — اجراءاتنا النفطية أفهمت البلدان المستهلكة بشكل حاسم بأن عليها بعد الان ان تتعامل مباشرة مع البلدان العربية المنتجة اذا كانت ترغب في تأمين احتياجاتها من النفط وانه لم يعد يكفيها ان تقيم العلاقات مع الشركات النفطية الامريكية والاوروبية . لقد كان من أبرز مساوىء الوضع السابق في مجال استغلال ثرواتنا النفطية ان الشركات النفطية الاجنبية ، التي تسيطر على استغلال نفطنا : هي التي تقوم بتصدير نفطنا مباشرة الى البلدان المستهلكة وتقيم معها الروابط والعلاقات ونحن غرباء عن العملية ولا احد يكترث لنا . وقد كان هذا الوضع يحرمنا من اقامة العلاقات المباشرة القائمة على المصالح المتبادلة .

لقد تغيرت الصورة الان تغيرا جذريا وأدركت البلدان المستهلكة ان عليها ان تقيم معنا العلاقات المباشرة التي لا بد ان تقوم على أساس المصالح المتبادلة بين الطرفين ومما يحققه ذلك من نتائج ايجابية : منها حرص هذه البلدان على مراعاة مصالحنا المشروعة باعتبارنا اطراف مباشرين في علاقة متبادلة ، ومنها فرضنا على هذه البلدان ان تقدم لنا في مقابل بترولنا منافع متنوعة لصالحنا مثل الحصول على الاسلحة او الخدمات التكنولوجية والمساهمة في عمليات تصنيع وتنمية العالم العربي . ولا ننسى ما لا بد ان تؤدي اليه العلاقات المتبادلة من نشوء التفهم الافضل بين الطرفين وخلق الصداقات والعلاقات الودية التي تلعب دورا كبيرا في حل القضايا والمشاكل السياسية .

وقد كان من نتائج كل ذلك ان ازدادت اهمية النفط العربي فلم يعد كما كانوا يقولون مجرد مادة تجارية عادية وانما ثبت بشكل قاطع انه مادة استراتيجية ذات اهمية سياسية واقتصادية بعيدة المدى ، مما لا بد ان يزيد من وزن البلدان المنتجة له ويرفع من مقامها الدولي .

ولعل من مظاهر هذا الاقتناع لدى الاوروبيين بضرورة اقامة العلاقات المباشرة مع البلدان المنتجة وهي العلاقات القائمة على المصالح المتبادلة — من مظاهر ذلك مثلا فكرة عقد مؤتمر عربي — اوروبي لدراسة مختلف جوانب التعاون الممكن بين الطرفين في المجالات الاقتصادية والمالية والتقنية ، وتكوين المجموعة البرلمانية اوروبا — البلاد العربية التي تشكلت في منتصف شهر ديسمبر الماضي في البرلمان الفرنسي والتي تهدف كما تقول الى خلق نوع من « مشروع مارشال » متبادل اذ تحصل اوروبا على النفط في مقابل تقديم المعونات والمساهمات الاقتصادية والتكنولوجية والعلمية .

ولا شك ان هذا الاتجاه لاقامة العلاقات المباشرة مع البلدان المنتجة قد اضعف الى حد بعيد من شوكة ونفوذ الشركات البترولية ، التي كانت تحتكر عملية تزويد اوروبا بنفطنا وقللت من اهميتها في هذا المجال وهو أمر من شأنه ان يؤدي الى تغيير جذري في هيكل صناعة النفط العالمية لصالح البلدان المنتجة واهميتها المتزايدة .